المدى في بعقوبة

بعقوبة.. بساتين العراق تحت مطرقة الارهاب

انحداراً من مزرعة "الناي" في العظيم شمال بعقوبة انسلت (المدى) تحاور عدداً من المسلحين في جدوى خروجهم على الزمن العراقي الجديد، وكم عدد الابرياء من العرب والاكراد الذين راحوا ضحية المفارز التي ينصبونها على الطريق ورد فعل الاميركان عليها، وكيف انهم فتحوا الابواب على مصاريعها لعصابات الخطف والتسليب لممارسة جرائمها وقطع الطريق على السالكين تحت ذريعة (المقاومة) وإجاباتهم الغامضة المليئة بالتهديد والوعيد والنفس الطائفي.

الحرس الوطني يشدد قبضته على احياء المدينة

الانباء التي تداولتها الفضائيات حول سقوط مبنى حكومي في الخالص بيد المسلحين كاذبة

قطاع الطرق هؤلاء ينشطون بعد غياب الشمس مما يدفع سالكي الطريق من سواق شاحنات البضائع الأيبة والذاهبة من وإلى المحافظات الشمالية وخارج العراق إلى المبيت في ناحية تازة أو داقوق في الطريق بين العظيم وكركوك، وتكاد تكون الخالص هي الفيصل في الامان تتبعها الخويلص وهبهب. لكن الأيام القليلة الماضية جرفت هذه النواجي في موجة ارهاب يقول السكان انها عابرة، لكنها في الحقيقة موجة مؤذية مرماها تغيير ذلك الانطباع الأبيض عن هذه المناطق.

اعتداءات

ففي يوم ٢٥/ ١١ الماضي حاول بعض المسلحين الاعتداء على بعض مراكز الشرطة في المحافظة لكنهم فشلوا حيث تصدت لهم عناصر الشرطة ونجحت في طردهم.

ويوم ٢٦ حاولوا في مدينة هبهب ونجحوا في اغتيال الملازم الاول في الحرس الوطني الشهيد عبد الله العزاوي، ويوم ٢٧ وفي تمام الساعة ٥,٤٥ هاجم أكثر من ١٢٠ عنصراً مسلحاً، المباني الرسمية في قضاء الخالص وهي مبان متجاورة تضم مقر الحرس الوطني ومبنى القائمقامية ومديرية شرطة الخالص، ويقول مدير شرطة الخالص العقيد محمد حمود: هوجمنا بعد صلاة الفجر من ثلاثة محاور حول مجمع المباني الرسمية، ومن قبل اشخاص مجهولي الهوية، لكننا واجهناهم بقوة، فقد تضامن رجال الشرطة والحرس الوطني في التصدي لهؤلاء المغامرين الذين فشلوا في اقتحام شبر واحد من المجمع الحكومي هنا.واني اتعجب كيف طيرت وكالات الانباء والفضائيات خبراً عارياً عن الصحة حول سقوط احد مباني الحكومة في يد هؤلاء المارقين.

❖وكم تقدر عدد المهاجمين؟

يزيد عددهم على ١٢٠ عنصراً.

❖وهل بامكانك تشخيص هويتهم؟

يمكنك سؤال عناصر الحرس الوطني عن هذا فهم القوا القبض على عدد منهم.

فوج السلام

وفي مقر الحرس الوطني التقينا آمر فوج السلام المقدم (...) الذي أكد انه راض تماماً عن أداء فوجه وتصدي عناصره البطولي للمهاجمين الذين تكبدوا خسائر في الارواح والمعدات، بينما لم يدفع الحرس الوطني مقابل ذلك سوى جريحين جراحهما لا تذكر.

وهنا حدثنا الضباط الذين طلبوا عدم تصويرهم أو ذكر اسمائهم لاسباب امنية، عن تلك المغامرة اليائسة التي قام بها المسلحون في محاولة دعائية للتأثير في الرأي العام فيما يخص موعد الانتخابات ساندتهم في ذلك تحديداً "قناة الجزيرة" التي بثت نبأً عارياً عن الصحة يشير إلى تمكن المسلحين من احتلال مديرية شرطة الخالص، أو احد مراكز الشرطة في الخالص أو مقر الحرس الوطني، في الوقت الذي لم يتمكن فيه هؤلاء المسلحون من التقدم شبراً واحداً باتجاه المجمع الحكومي، وكانوا قد تموضعوا في حلكة الظلام في مبان غير مشغولة في ثلاثة مواضع حول المجمع، هي متوسطة الخالصة للبنات التي قيدوا حارسها والقوه في احد الصفوف والشعبة الحزبية القديمة الفارغة، ومتوسطة الرافدين الخالية خلف بناية الحرس الوطني، وتبعد هذه البنايات عن المجمع الحكومي مئة متر لكل واحدة.

تركوا اسلحتهم وهربوا

ويروي الضباط هنا انهم وعناصرهم بعد ان استعادوا زمام المبادرة وسيطروا على مجريات الامور تقدموا لاقتحام هذه المباني التي شغلها المسلحون وحين شعر هؤلاء بجدية ارادة الحرس الوطني في التقدم نحوهم وقدرتهم على التحكم بمجريات الامور انسحبوا بسرعة واخلوا جرحاهم وقتلاهم على عجل إلى مناطق اخرى، ومن عجلتهم تركوا عدداً من اسلحتهم وذخيرتهم. ويشير ضابط الحرس الوطني إلى أن هؤلاء المسلحين استخدموا الاسلحة المتوسطة والخفيفة التي كان الجيش العراقي يستخدمها سابقاً، وعند فرارهم بعد تقدم عناصر الحرس الوطني، امكن العثور في المواقع التي شنوا منها هجومهم، على ٢٠ قذيفة (ار بي جي سفن) وعدة صواريخ أس بي جي ناين، وقنابر هاون عديدة واربع قاذفات (ار بي جي) وبنادق (بي كي سي) واجزاء من الهاونات من عيار ٨٢ و ٦٠ ملم لم يتمكنوا من حمله في الوقت المناسب، ذلك انهم لم يتوقعوا ان يتقدم الحرس الوطني نحوهم.

جثث.. جثث

كما سلم الحرس الوطني إلى مديرية شرطة الخالص جثة احد المهاجمين، ويبدو ان القتيل لم يكن يحمل اية اوارق ثبوتية وان هيأته العامة لا تدل على انه عراقي، وذكر لنا هؤلاء الضباط انهم لاحقوا هذه العناصر عند انسحابهم وانهم عثروا على بقية جثة اخرى في مدخل مدينة الخالص من ناحية بعقوبة في منطقة تدعى (ابو كعب) كما انهم عثروا هناك على (قمصلة) مزقها الرصاص و(كليتة) فيها بقايا عظام جمجمة، وان شهود عيان في المنطقة اخبروهم أن (المسلحين) اخلوا اربع جثث وعدداً من الجرحى ومن بينهم (مصور يحمل كاميرة فيديو رقمية) وهذا المصور قطعت يده قذيفة صوبها نحوه احد عناصر الحرس الوطني.

وخلال الحديث، ذكر احد الضباط ان احد قناصته ترصدوا واحداً من هؤلاء المسلحين، وكان يحاول تفجير المحولة الخاصة بالمجمع، فسدد له رصاصة في رأسه ولم يخطئ في اصابته، ثم لم يمكن زمرته من اخلائه وحين تم اقتحام مبنى شعبة الحزب سابقاً القريبة من المحولة وتأمينها سحبت جثة هذا القتيل الذي لم يكن يحمل اية هوية والذي اكد الجميع ان هيأته ليست عراقية.

سكان يقظون

ويضيف هؤلاء الضباط، ان سكان قضاء الخالص اسهموا في طرد هؤلاء المقامرين، فقد اطلقوا النار عليهم، وبخاصة من منطقة (عليبات) التي صعد بعض سكانها إلى سطوح دورهم واطلقوا النار على هؤلاء المهاجمين، الذين اضطروا إلى الانتباه إلى هؤلاء المدنيين، وقد ضربوا بيت احدهم بقذيفة ار بي جي، وهدموا شرفته لكنه لم يكف عن اطلاق الرصاص عليهم هو واولاده.

ويقول (.. الخالصي) انه ظل يتعقب المهاجمين برصاصه حتى اصاب احدهم، وان جاره فعل الشيء نفسه، وبرغم أنهم هدموا شرفة داره إلا انه استمر في اطلاق الرصاص عليهم. ويقول النقيب م.ع / ان سكان الخالص كانوا متعاونين جداً وانهم اسهموا في التصدي لهؤلاء المسلحين.

ويضيف : سكان الخالص ساعدونا كثيراً وخصوصاً بالاتصالات الهاتفية التي بينوا لنا من خلالها مواقع المهاجمين وارقام ونوعيات السيارات التي كانوا يستقلونها، مما سهل على الملازم اول عمار (من الحرس الوطني) عملية القاء القبض على سيارتين من نوع (BMWو opel).

شجاعة ضابط تقلان سبعة اشخاص من المهاجمين

ويقول الملازم اول عمار انه فوجئ بكمية الظروف الفارغة من اطلاقات (البي كي سي) على ارضية السيارتين، والملازم الاول عمار يقول ان صوره وزعت كثيراً في بعقوبة وان المسلحين يملكون عدداً منها، ولهذا فهو لا يبالي أن التقطنا له صورة جديدة ونشرناها في صحف بغداد.

وقد سألناه عن هوية الاشخاص (المهاجمين) والذي القى القبض عليهم، فاكد انهم من (مسلحي الفلوجة) وان هوياتهم اثبتت ذلك، اضافة إلى اعترافاتهم.

في مبنى القائمقامية

اما نائب القائممقام في قضاء الخالص / السيد صباح بديوي طالع، فقد التقانا بزيه العربي في مبنى القائمقامية وهو يتحدث إلى عدد من مزارعي القضاء حول مشاكل الري دون ان يخطر بباله ما حدث بالأمس، "هجوم المسلحين" على المجمع الحكومي.

وحين سألناه عن ذلك الهجوم، قال ساخراً: وهل صدقتم؟ هي مجرد فرقعة اعلامية، وكان إلى جانبه وفي غرفته شيوخ عشيرة العبيد ومنهم عواد حمد العبيدي والعميد اكرم صالح العبيدي وعشيرة (العبيد) من اكبر العشائر السنية في محافظة ديالى.

كي لا يعم الخراب

وفي منطقة (عليبات) افاد المواطنون محمد صالح العلي وعبد الامير ربان العلي وفاضل قاسم الكرم وآخرون انهم اعانوا عناصر الحرس الوطني لانهم لا يريدون ان يمتد إلى مدينتهم عنصر الخراب.

وتقول السيدة هيفاء الداغستاني وهي مذيعة تلفزيونية عراقية معروفة، وتعمل اليوم مسؤولة عن اعلام محافظة ديالى ان ادارة المحافظة اصدرت قراراً بالقاء القبض على المدعو صلاح حسن، وهو مراسل قناة الجزيرة الذي روج انباءً عارية عن الصحة حول ما حدث في الخالص.

وان ادارة المحافظة انما تنفذ بذلك قرار الحكومة العراقية بمنع هذه القناة من العمل في العراق.

واكد قول السيدة هناء، نائب محافظ ديالى السيد غسان الخدران الذي التقيناه في مكتبة في مبنى المحافظة وعمل على تسهيل مهمتنا في انحاء المحافظة.

دخول حي المفرق بسبب زرع عدد من العبوات الناسفة في مداخله، ويذكر السكان هنا وجود عدد من المفارز المسلحة التي تسيطر على ازقة حي المفرق ومبانيه ومعسكر سعد وملحقات مدينتي المقدادية وشهربان.

وإذا كانت قرية (اسود) القريبة من مطار (عدنان) سابقاً موئلاً لمداهمات اميركية لا تنتهي، فان السبب يعود إلى تلك الهجمات بالهاونات التي تخفيها بساتين القرية المحاذية للمطار ومقر (فدائيي صدام!) القديم الذي تحول إلى ثكنة للشرطة الاميركية.

سياسة تجريف البساتين

ويقر السكان هنا انهم غير قادرين على منع المهاجمين القادمين من خارج القرية من التصرف، وانهم في وضع يماثل وضع (ناحيتي السادة) والمخيسة ففي ناحية (السادة) ذكر لنا عدد من السادة النعيم ان اجزاءاً من بساتينهم جرفت من قبل الاميركان وان السبب هو انطلاق عدد من قذائف الار بي جي منها، ذلك ان بعض الاسلاميين المتشددين كما يقول السادة اتخذوا بساتيهم مواقع لإطلاق قذائفهم، كما انهم جعلوها مواقع ومثابات لمهاجمة الدوريات والمواقع الاميركية ومفارز الشرطة وموظفي الدولة والحرس الوطني.

ومن قرية اسود وهي على الطريق بين الخالص وبعقوبة، وتقع قريباً من (مطار عدنان) حسب التسمية القديمة الذي حولته القوات الاميركية إلى قاعدة خاصة بها، ذكر لنا السكان، ان المسلحين يجبرونهم على ملازمة بيوتهم منذ الساعة الخامسة بعد الظهر، وان هؤلاء المسلحين ليسوا من سكان المنطقة.

للصبر حدود

وفي منطقة المفرق ذكر لنا السكان ان عدداً من دور المنطقة يسكنها متشددون اسلاميون وانهم هم الذين قاموا بايواء الإرهابيين، وان ضجرهم من هؤلاء قد بلغ حده وانهم ابلغوا عنهم السلطات المختصة، وهم يكررون امام كل من يزورهم أن (انصار الإسلام) نصبوا داخل مركز شرطة المفرق محكمة قضت باعدام ثلاثة سجناء تم اعدامهم على الفور بالاضافة إلى ٩ من منتسبي المركز في الاشهر الاولى من هذا العام، وقد غير مركز الشرطة موقعه فأصبح قريباً من مبنى نقابة العمال، ومع ذلك فقد خاضت عناصر الشرطة التابعة له صباح يوم ٢٨ / ١١ معركة مع مهاجمين مسلحين يعتقد انهم من (أنصار الاسلام).

خرائب معسكر سعد

أما معسكر سعد، أو خرائبه! فالحديث عنها يختلف فثمة دور الضباط ودور نواب الضباط المسرحين، وهم يشكلون بيئة معادية للتغيير بحكم تضررهم وقد سكنت خرائب المعسكر عوائل المهجرين والنازحين من المحافظات الشمالية وحدودها ولاسيما من خانقين ومندلي، وتقول منظمة الاغاثة الانسانية الدنماركية على لسان رئيسها السيد هانز نيومن ان المنظمة احصت ثلاثين الف عائلة تم تهجيرها من المحافظات الشمالية ومنها سبعة آلاف عائلة استوطنت معسكر سعد واخرى سكنت مباني هجرتها دوائر الدولة، ويقول السيد نيومن ان منظمته قامت بتوفير مستلزمات خاصة لتقطيع قاعات معسكر سعد المهجورة كي تتسع لعوائل المهجرين، كما وفرت لهم بعض المستلزمات المنزلية الضرورية والمياه الصالحة للشرب، فهي تقوم يومياً بتسيير سيارات حوضية مهمتها ان تملأ الخزانات الخاصة التي وزعتها المنظمة على سكان المعسكر بالماء العذب، ومع ذلك فان كل خدمات المنظمة الدنماركية لا تعد كافية، وقد سألنا السيد نائب المحافظ / غسان الخدران / عما قدمته ادارة المحافظة لهؤلاء المهجرين، والمبلغ الذي تم تخصيصه لخدمتهم من مجمل الـ ٨ مليارات دولار التي اعلن المحافظ عبد الله رشيد الجبوري عن تخصيصها للمحافظة واعادة اعمارها فقال: ان السيد محافظ ديالى طالب بتخصيص مبلغ كبير لبناء شقق سكنية لهؤلاء المهجرين، بنية استيعابهم في المحافظة وتوفير فرص عمل لهم وبالأخص مهجري معسكر سعد والمقدادية.

هموم المهرجين

ويتساءل العبيدي: هل تعلمون ان معسكر سعد قد تحول بسبب الإحساس بالظلم إلى بؤرة يستغلها المستغلون لتنفيذ عمليات ارهابية ليس في بعقوبة وحسب، وانما في جميع انحاء العراق والقوات الاميركية تداهمنا بين الحين والآخر وتعتقل شبابنا العاطلين عن العمل على الظن والشبهة، وكثيرة هي الهموم التي يمكن ان نحدثكم عنها، وابسطها ان اطفالنا المحرومين من الدراسة يلعبون في ساحات هذا المعسكر وبين لحظة واخرى تنفجر تحت اقدامهم قذيفة أو لغم أو ذخيرة مخبأة هنا أو هناك في زاوية منسية لم نعاينها، وقد تعوق عدد من اطفالنا بسبب هذه الالغام والذخائر.

اما معسكر المهجرين في المقدادية، فهو لا يختلف كثيراً عن واقع خرائب معسكر سعد، وقد أغرقت مياه الامطار الاخيرة العديد من خيامه، وتحاول منظمة الاغاثة الدنماركية شفط هذه المياه بالمضخات وصهاريج المياه الثقيلة وقد نجحت في اغاثة رقعة لا بأس بها ويتحدث المهجرون هنا عن معاناتهم الشديدة من ازمة الوقود اللازم ليس للتدفئة وانما للطبخ وعن بطالتهم ونسيان الجميع لهم بمن في ذلك منظمات الاغاثة الدولية والحكومة العراقية.

إدارة المحافظة تصدر أمراً بالقاء القبض على مراسل (قناة الجزيرة)